تنمية اتجاه الطالبات نحو قيمة تحمل المسؤولية

منتهى إبراهيم بن محارب
محاضر بقسم الدراسات الاجتماعية كلية الآداب جامعة الملك سعود

تشكل القيم الاجتماعية مرجعيةً ثقافيةً لتوجيه سلوكيات الأفراد نحو المرغوب وغير المرغوب؛ لاسيما قيمة تحمل المسؤولية التي تعتبر مِن القيم المهمة في الحياة الشخصية والاجتماعية. كما أشاد الدين الإسلامي بأهميتها في حياة الفرد والمجتمع؛ حيث يحث الشارع الحكيم على الالتزام بالمسؤولية بين أفراد المجتمع؛ لما لها مِن أثر بالغ في الحياة الاجتماعية.

الاتجاهات:

تعتبر دراسة الاتجاهات مِن أهم الموضوعات الاجتماعية؛ حيث تخضع كل الظواهر الاجتماعية لمحددات السلوك الإنساني الذي تسيطر عليه الاتجاهات مِن جانب والقيم والاهتمامات مِن جانب آخر، ويعتبر "سبنسر" مِن أوائل العلماء الذين استخدموا مصطلح الاتجاهات، فقد ذكر أنَّ الوصول إلى الأحكام الصحيحة في المسائل المثيرة للجدل يعتمد إلى حد كبير على الاتجاه الذهني للفرد (الختاتنة والنوايسة، 2010: 147).

مفهوم الاتجاهات:

لا يوجد اتفاق حول مفهوم الاتجاه إذ إنَّ كل مستخدم يضع له تعريف يختلف في بعض جوانبه عن التعريفات الأخرى. فقد عرف ربيع (2011) الاتجاه بأنَّه استجابة الفرد نحو موضوع ما بطريقة إيجابية أو سلبية، كما يمثل الاتجاه الطريقة التي يفكر بها الفرد أو يشعر بها تجاه أمر ما؛ بحيث تؤثر تلك الطريقة على تصرفه تجاه ذلك الأمر سواء كان معه أو ضده (ربيع، 2011: 265).

ويمكن تلخيص الاتجاهات في أنَّها استعدادات للقيام بنشاط ما بطريقة معينة، فهي تتعامل مع مجموعة مِن العمليات التي تشتمل على الحوافز والرغبات والاحتياجات والميول والآمال والمشاعر الوجدانية. وتعمل هذه المجموعة معًا عن طريق روابط تؤثر وتتأثر بسلسلة من النشاطات التي يوفرها كل مِن الفرد والبيئة، ومعنى ذلك أنَّ الأفراد مِن ذوي الاتجاهات المختلفة سوف يتصرفون بطريقة مختلفة في ظروف معينة (القذافي والدويبي، 2010: 204).

مكونات الاتجاهات:

للاتجاه ثلاثة مكونات تتمثل فيما يلي:

أولًا: المكون العاطفي أو الوجداني:

الشعور العام لدى الفرد نحو الشخص أو الشيء، و يؤثر في تقبل الشيء أو الشخص أو رفضه، وليس مِن الضروري أنْ يكون هذا المكون العاطفي منطقيًّا، كحب الإنسان لشيء ما دون سبب مقنع.

ثانيًا: المكون المعرفي:

وهو المعلومات والمعارف التي تنطوي عليها وجهة نظر الشخص صاحب الاتجاه نحو الشيء أو الحادثة أو الفكرة ذات العلاقة بموقفه، وكلما زادت المعلومات والحقائق حول موضوع الاتجاه وكانت دقيقةً وصحيحةً كان الاتجاه مبنيًا على أسس علمية. فالشخص الذي لديه اتجاه إيجابي نحو موضوع أو مبدأ معين فلا بد أنْ يعرف كل ما يتعلق بهذا الموضوع.

ثالثًا: المكون السلوكي أو الإدراكي:

وهو الفعل الذي يقوم به الفرد والذي يشير إلى اتجاه نحو شيء معين أو شخص أو فكر معين، أي أنَّه ترجمة عملية لاتجاهات الفرد نحو الأشياء والأشخاص والأفكار (عبد الهادي، 2011: 184).

العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات:

هناك عدة عوامل تؤثر في تكوين الاتجاه، وهي:

1/ القبول النقدي للمعايير الاجتماعية عن طريق الإيحاء: يعتبر الإيحاء مِن أكثر العوامل شيوعًا في تكوين الاتجاهات، ذلك أنَّه كثيرًا ما يقبل الفرد اتجاهًا ما دون أنْ يكون له أي اتصال مباشر بالأشياء أو الموضوعات المتصلة بهذا الاتجاه، فالاتجاه أو تكوين رأي ما، تحدده المعايير الاجتماعية العامة التي يمتصها الأبناء مِن آبائهم دون نقد أو تفكير، فتصبح جزءًا مِن تقاليدهم وحضارتهم يصعب عليهم التخلص مِنه، ويلعب الإيحاء دورًا مهمًّا في تكوين الاتجاهات فهو أحد الوسائل التي يكتسب بها الفرد المعايير السائدة في المجتمع دينيةً كانت أو اجتماعيةً أو خلقيةً، فمثلًا إذا كانت النزعة في بلد ما ديمقراطية فإنَّ الأفراد فيه سوف يعتنقون هذا المبدأ.

2/ تعميم الخبرات: فالإنسان دائمًا يستعين بخبراته الماضية ويعمل على ربطها بالحياة الحاضرة وتطبيقها على كل المواقف اليومية التي يعيشها، وبذلك يكون قد استفاد مِن كل ما تعلمه مِن خبرات في ماضيه، ويعمل على تعميمه في كافة نواحي حياته.

3/ تمايز الخبرة: يستطيع الفرد أنْ يكون لديه مجموعة مِن الخبرات المختلفة وبمجرد ما يكون في موقف ما فإنَّ لديه القدرة الكافية على استرداد نماذج الخبرات الموجودة لديه مسبقًا وتطبيق المناسب منها.

4/ حدة الخبرة: ويقصد بها أنَّ التجارب التي يعيشها الفرد وتؤثر فيه بحدة سوف تكون أكثر تأثيرًا فيه مِن غيرها مِن التجارب الأقل حدةً، وبذلك يكون لدى الفرد خبرات حادة تساعد في تكوين اتجاهات الفرد نحو القضايا (الختاتنة والنوايسة، 2010: 149)

كما أنَّ هناك تقسيمًا آخر للعوامل المؤثرة في الاتجاهات إلى جانبين؛ أحدهما يتعلق بالجانب الذاتي للفرد، والآخر بالجانب الاجتماعي، ويتمثل الجانب الذاتي في شخصية الفرد ودوافعه واحتياجاته؛ حيث تعمل تلك الجوانب الشخصية على تفضيل الفرد لموضوعات معينة دون الأخرى، أما الجانب الاجتماعي فيتمثل في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وبالتالي يكتسب ميولًا معينةً مِن خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (عبد السلام وآخرون، 2002: 165).

مراحل تكوين الاتجاهات:

يمر تكوين الاتجاهات لدى الفرد بثلاث مراحل أساسية؛ حيث يبدأ تكوين الاتجاه بمرحلة إدراكية أو ما تسمى بالمعرفية تتضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية في المجتمع، ثم يميل الفرد نحو بعض تلك العناصر دون الأخرى؛ إما نتيجةً لاختيار منطقي وعقلاني أو لمجرد مشاعر وأحاسيس ذاتية أو كلاهما. وأخيرًا يصبح الفرد مستقرًا في تفضيله لبعض الموضوعات دون الأخرى، وتسمى تلك المرحلة بمرحلة ثبوت الاتجاهات واستقرارها (الختاتنة والنوايسة، 2010: 150).

خصائص الاتجاهات:

يرى **عبد اللا** أنَّ هناك مجموعةً مِن الخصائص التي تتسم بها الاتجاهات، وهي كالآتي:

1/ يكتسب الفرد الاتجاهات مِن خلال احتكاكه بالبيئة التي يعيش فيها، وذلك ما يوضح أنَّ الاتجاهات ليست موروثة وإنما متعلمة.

2/ لا تتكون الاتجاهات عند الفرد مِن فراغ وإنما هي علاقة بين الفرد وموضوع ما؛ حيث يمثل الاتجاه معنى يربط الإنسان بشيء معين أو قضية؛ نتيجة مروره بخبره ترتبط بالموضوع.

3/ تقع الاتجاهات بين طرفين متقابلين؛ أحدهما موجب والآخر سالب، وقبول الفرد للموضوع يعني أنَّه يتجه نحو الإيجابية، أما رفضه يتجه به إلى السلبية.

4/ يمكن قياس اتجاهات الفرد نحو موضوع ما، كما يمكن تعديل اتجاهاته أو تغييرها.

5/ بالرغم مِن إمكانية التعديل في الاتجاهات إلا أنَّها في ذات الوقت تتسم بالثبات النسبي؛ فمِن الممكن التنبؤ باتجاهات الفرد نحو موضوع ما في ضوء العلم باتجاهاته السابقة (عبد اللا، 2012: 57).

وظائف الاتجاهات:

مِن خلال الاطلاع على المراجع التي تناولت وظائف الاتجاهات يمكن تحديد أهم وظائف الاتجاهات في الآتي:

1/ الوظيفة المعرفية: تكمن في حاجة الإنسان للتعامل مع بناء ثابت ومنظم وذي معنى في العالم الذي يعيش فيه. وذلك ما تقوم به الاتجاهات؛ حيث تعطي للفرد مجالًا لتقييم جوانب حياته المختلفة.

2/ الوظيفة التعبيرية وتحقيق الذات: تعمل الاتجاهات على ترجمة القيم والمعتقدات التي يعتنقها الفرد؛ فتتضح هوية الفرد ويستطيع التعبير عن ذاته وعما يقبله أو يرفضه.

3/ الوظيفة النفعية: ويعني ذلك أنَّ الاتجاهات ترتبط بتحقيق المنفعة وكل ما هو إيجابي للفرد باعتبار أنَّ الإنسان يتجه لكل ما هو مفيد ويتجنب ما هو ضار، وبذلك يستطيع الفرد التكيُّف مع بيئته والاستفادة مِن إيجابياتها (القذافي والدويبي، 2010: 205).

4/ الوظيفة التنظيمية والتكيفية: يرى **عبد السلام وآخرون** أنَّ الاتجاهات تمثل القاعدة الأساسية التي تحدد سلوك الأفراد تجاه الموضوعات والأشخاص، وذلك مِن إمدادها للفرد بالأُطر المرجعية الاجتماعية والمعايير السلوكية التي تناسب المواقف الاجتماعية المختلفة وتمثل في مجملها أنساق خبرة يكتسبها الفرد وتنظم سلوكه، وبذلك تساعد على تكيُّف الفرد

بدرجة عالية مع ذاته ومع الآخرين ومع البيئة التي يعيش فيها بشكل عام (عبد السلام وآخرون،2002: 161).

كما يضيف **جابر** عدة وظائف للاتجاهات، وهي كالآتي:

1/ تحدد سلوك الفرد نحو موضوع ما؛ حيث توجه سلوك الفرد بطريقة معينة متناسبة مع الاتجاهات التي يعتنقها الفرد.

2/ تستخدم في العلاج النفسي؛ حيث يحاول المعالجون تغيير نظرة الفرد إلى نفسه وإلى الآخرين والمجتمع ككل مِن خلال الاتجاهات.

3/ يستطيع الفرد التكيُّف مع بيئته مِن خلال توافق اتجاهاته مع اتجاهات البيئة التي يعيش فيها، وبذلك يحصل الفرد على الدعم مِن أعضاء الجماعة.

4/ تعمل الاتجاهات كموجه لسلوك الفرد، وبذلك يتسق سلوكه ويثبت نسبيًّا في المواقف المتشابهة.

5/ تعطي للفرد فرصة التعبير عن نفسه، وذلك مِن خلال استجابته للموضوعات التي يرغبها أو يرفضها. كما أنَّ الفرد يبرر فشله في بعض المواقف بتكوين اتجاهات سلبية نحوها؛ مثل الطالب الذي يفشل في تعليمه قد يبرر ذلك بسوء نظام التعليم (بني جابر، 2011: 269).

طرق التعبير عن الاتجاهات:

ذكر (عبد السلام وآخرون، 2002) طريقتين للتعبير عن الاتجاهات، وهي:

1/ الطرق اللفظية: وهي طريقة يعبر بها الفرد مِن خلالها عن اتجاهاته باستخدام الألفاظ واللغة، وذلك مِن خلال التعبير الصريح أو الضمني الذي يتلفظ به الفرد؛ سواء في أحاديثه مع الآخرين أو في إجابته عن الأسئلة التي توجه إليه.

2/ الطرق العملية: وهي تعبير الفرد عن اتجاهه بشكل عملي؛ بحيث يترجم اتجاهاته في سلوكياته اليومية (عبد السلام وآخرون، 2002: 163).

العوامل المساعدة في تغيير الاتجاهات:

يوجد عدة عوامل تساعد على تغيير الاتجاهات لدى الفرد، وهي كما يلي:

1/ تغيير الإطار المرجعي للفرد: ويقصد بذلك تغيير العادات والتقاليد والأعراف والمفاهيم والأفكار والآراء الموجودة في الحياة التي يعيشها الفرد، ومِن الطبيعي أنَّ تغيير تلك الجوانب سوف يؤثر في الاتجاهات التي يعتنقها الفرد، بحكم أنَّ الإطار المرجعي الذي يعيش فيه الفرد يؤثر في اعتناقه لاتجاهات معينة دون غيرها.

2/ تغيير الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها الفرد: ويقصد بذلك تغيير الجماعات الأولية التي ينتمي إليها الفرد كالأسرة وجماعة الأصدقاء؛ حيث تمثل تلك الجماعات عاملًا مؤثرًا في اعتناق الفرد للاتجاهات المتوافقة مع جماعته، وبمجرد تغيير الجماعة الأولية سوف تتغير اتجاهات الفرد.

3/ وسائل الإعلام: تساهم وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات المتلقي مِن خلال ما تبثه مِن رسائل ومعلومات وآراء تعمل على توجيه اتجاهات الفرد نحو موضوع ما.

4/ تغير المواقف وأضاع الفرد: تتغير اتجاهات الفرد نحو موضوع ما بحسب الموقف ووضع الفرد، أي بمدى تغير الأوضاع التي يعيشها باعتبار أنَّها ستنعكس على اتجاهاته، فاتجاهات الشباب قد تتغير بعد أنْ يتقدم بهم العمر، وهكذا.

5/ تأثير رأي الأغلبية والخبراء: يعتبر توحد اتجاهات الفرد مع اتجاهات الأغلبية مِن الأمور المساهمة في تغيير اتجاهات الفرد؛ حيث يلجأ الفرد للتوحد مع اتجاهات الآخرين؛ رغبةً بالانتماء ودفعًا للشعور بالوحدة. كما أنَّ الفرد قد يتأثر برأي الخبراء؛ حيث تعتمد اتجاهاتهم على أسس أكثر موضوعيةً مِن عامة الناس، فضلًا عن كونهم مِن النخب المميزة في المجتمع؛ ولذلك تلجأ وسائل الإعلام إلى مقابلتهم وتبادل الحديث معهم في موضوعات يراد مِنها تغيير اتجاهات الأفراد (الختاتنة والنوايسة، 2010: 156).

وقد أضاف عبد السلام وآخرون (2002) على ما سبق عامل آخر هو:

6/ المناقشة والقرار الجماعي: قد تؤدي المناقشات إلى تغيير اتجاهات الأفراد حول بعض الموضوعات، وذلك مِن خلال التحاور مع الآخرين، والذي يساعد بدوره على فتح آفاق أوسع في مخيلة الفرد تجاه الفكرة موضوع المناقشة (عبد السلام وآخرون، 2002: 167).

القيم الاجتماعية:

مفهوم القيم الاجتماعية:

القيم كما يراها علماء الاجتماع هي مقياس أو معيار للانتقاء بين بدائل اجتماعية متاحة أمام الشخص في الموقف الاجتماعي، ويعني المعيار وجود مقياس يضاهي به الأفراد فاعلية الأشياء ودورها في تحقيق مصالحهم. أما الانتقاء فيكون عمليةً معرفيةً عقليةً يقوم بها الفرد للموازنة بين البدائل ومدى نفعها له، والجدير بالذكر أنَّ عملية الانتقاء تكون محكومةً بشروط وظروف اجتماعية، ويكون مفهوم البدائل هو مجموعة الوسائل والأهداف التي تتجه نحو مصالحهم المتعددة. (عبد السلام وآخرون، 2002: 182). وتعد القيم اهتمامًا أو اختيارًا أو تفضيلًا يشعر معه صاحبه أنَّ له مبرراته التي اكتسبها مِن معايير الجماعة التي ينتمي إليها ووعاها في محيط خبراته الاجتماعية؛ نتيجة عملية الثواب والعقاب والتوحد مع الغير. فالمفهوم الاجتماعي للقيم إذن مقتصر على تلك الأنواع مِن السلوك التفضيلي القائم على مفهوم المرغوب فيه. ويمثل ذلك المرغوب فيه المرآة التي تعكس معايير الجماعة. وبذلك نستطيع أنْ نقول أنَّ القيم ذات طبيعة معيارية (دياب، 1980: 53).

أهمية القيم الاجتماعية:

تكمن أهمية القيم الاجتماعية في الدور الذي تشغله في كافة جوانب الحياة الاجتماعية في المجتمع؛ حيث تعد القيم الاجتماعية مِن المرتكزات الأساسية في ثقافة المجتمع ؛ لأنَّها مِن الموجهات للسلوك الاجتماعي والمحددة له ؛ فلكل مجتمع ثقافة تختص به دون غيره مِن المجتمعات الأخرى، تلك الثقافة الخاصة بما تحمله مِن قيم اجتماعية هي التي ترسم تصرفات الأفراد وتوجهاتهم وتشكل شخصياتهم بشكلٍ عام وتهيئ لهم حياةً منتظمةً ومستقرةً تحت مظلة القيم الاجتماعية المشتركة بين أعضاء الجماعة. إنَّ وجود القيم الاجتماعية في المجتمع يعد أمرًا حتميًّا، وإلا سوف تكون الحياة الاجتماعية مستحيلةً، ولن يستطيع النظام الاجتماعي الاستمرار في أداء وظائفه وتحقيق رغبات وأهداف الجماعة، كما أنَّ الأفراد سوف يفتقدون الموجه الذي يرشدهم في كل سلوكياتهم. وتظهر القيم الاجتماعية في سلوك الأفراد على شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، تمس العلاقات الإنسانية بصورها كافةً .حيث تمثل القيم الاجتماعية بؤرةً لمجموعة مِن الاتجاهات الناشئة عن العشرات أو المئات مِن الاعتقادات، ولها دور جوهري في توجيه العلاقات الاجتماعية .فهي تمثل ركنًا أساسيًا في تكوين هذه العلاقات وتحدد طبيعة التفاعل بين الأفراد، وعن طريقها يتم قياس وتقدير

مواقفهم، ثم التنبؤ بسلوكهم . وبذلك تساهم القيم الاجتماعية في ربط أجزاء البناء الاجتماعي وتحقيق وظائف المجتمع، بما تقوم به من ضبط للسلوك، وبالتالي تحقيق الانصياع للمجتمع وقواعد نظامه. فالحياة الاجتماعية لأي مجتمع لا تقوم بدون قيم اجتماعية سائدة تنتقل مِن جيل لآخر مِن خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية.(وحيد، 2001: 67).

تعتبر القيم الاجتماعية موجهات للسلوك في بعض الأحيان وهدفًا للسلوك في البعض الآخر. فهي معايير مقننة توجه وتضبط سلوك الأفراد والجماعات مِن خلال توجيه عمليات التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع الواحد، وبين الجماعة والجماعات الأخرى؛ لأنَّ القيم الاجتماعية تمثل نماذج يفضلها الناس ويرغبون فيها؛ حيث توجه سلوكياتهم مِن صلب ثقافتهم التي ينتمون إليها (أبو شعيرة و غباري، 2009: 52).

كما تساعد القيم على تناسق السلوك الإنساني الاجتماعي للأفراد والجماعات؛ لأنَّها تحدد الوسائل التي يتم بها الاتفاق على الصواب والخطأ الاجتماعي وتحدد الغايات المرغوبة اجتماعيًّا والوسائل المقبولة لتحديد هذه الغايات، وهكذا فهي بمثابة نواةٍ أو أوامر تحدد السلوك وتوضح أبعاده؛ مما يؤدي إلى تناسق السلوك. فالقيم الاجتماعية لا تحدد السلوك فقط وتوضح أبعاده ومساراته؛ بل تساعد في وصف وتحديد المكافآت والجزاءات الخاصة بانتهاك قيم المجتمع الأساسية أو الخروج عليها (حبيب، 2010: 428).

تعتبر القيم الاجتماعية مصدرًا مِن مصادر الضبط الاجتماعي؛ حيث يرى علماء الاجتماع أنَّ القيم الاجتماعية تمثل إطارًا للسلوك، وهي خلق اجتماعي يأتي ضمن الأوضاع والقوالب والمضامين الاجتماعية التي يخلقها المجتمع لتكون مصدرًا مِن مصادر الضبط الاجتماعي إلى جانب القوانين والعادات والتقاليد والأعراف. (عبد السلام وآخرون، 2002: 177). فهي البديل الذي يحتكم إليه الناس في غياب القانون، ومهما بلغ القانون مِن الدقة والانضباط، فهو لا ينبع مِن داخل النفس البشرية التي تنبع منها القيم، وإنما مِن خارجها؛ لذلك يسهل الاحتيال عليه والتلاعب به، مما دفع العلماء والمصلحين إلى المناداة بالالتزام القيمي وتصحيح الانحرافات، وذلك بالتمسك بالقيم الاجتماعية التي تعد سدًا منيعًا أمام تلك الانحرافات (أبو شعيرة وغباري، 2009: 53).

وقد أضاف الزيود أنَّ للقيم الاجتماعية أهميةً بالنسبة للفرد والمجتمع؛ حيث تعمل على بناء الشخصية الفردية مِن خلال إصلاح الفرد نفسيًّا وخلقيًّا، وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب، كما تعمل على ضبط الفرد لشهواته؛ كي لا تتغلب على عقله ووجدانه. أما على مستوى المجتمع فهي تساعد على الوصول إلى التكامل والتضامن في المجتمع، مِن خلال نسق القيمة العامة التي تعطي شرعيةً لمصالح الأهداف الجمعية وتحديدًا المسئولية بين أفراد المجتمع (الزيود، 2011: 28).

كما يرى أبو شعيرة وغباريأنَّ للقيم وظيفتين أساسيتين؛ هما:

1/ ربط العناصر الثقافية بنسيج محكم وربط الثقافات الفرعية في ثقافة واحدة. إنَّ هذه الوظيفة مهمة بالنسبة للقيم، حتى أنَّ بعض الأنثروبولوجيين ينظرون إلى المجتمع كأنَّه مجموعة مِن الناس يربطهم في نسيج واحد ونظام مِن القيم.

2/ تحديد أهداف الناس، وبذا تعطي الحياة لديهم شيئًا مِن المعنى، فبدل أنْ يدركوا أعمالهم وسلوكياتهم وكأنها محاولات لإشباع حاجاتهم فقط، نجد أنَّهم ينظرون إليها بشيء مِن الأمل؛ لتحقق لهم أهدافًا يطمحون إليها ويتلهفون لإدراكها ونيلها (أبو شعيرة وغباري، 2009: 53).

مكونات القيم الاجتماعية:

يرى فهمي أنَّ القيم الاجتماعية تتكون مِن ثلاثة مكونات أساسية؛ هي:

1/ المكون المعرفي: ومعياره الاختيار، أي انتقاء القيمة مِن بين عدة بدائل؛ بحيث ينظر الفرد نظرةً كاملةً في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسئولية انتقائه.

2/ المكون الوجداني: ومعياره التقدير الذي يتعلق بالقيمة والاعتزاز بها والشعور بالسعادة لاختبارها والرغبة في إعلائها على الملأ.

3/ المكون السلوكي: ومعياره الممارسة أي القيام بأفعال تترجم الاعتقاد القيمي الموجود لدى الفرد (فهمي، 1999: 93).

ويضيف اليماني وآخرونأنَّ لكل مكون مِن مكونات القيمة الاجتماعية خطوات متتاليةً يتم مِن خلالها التدرج لتبني قيم اجتماعية معنية. فالمكون المعرفي يتم بثلاث خطوات متتالية؛ أولها استكشاف البدائل الممكنة، ثم النظر في العواقب بالتحقق مِن الاختيار، وأخيراً

الاختيار. أما المكون الوجداني يتم بخطوتين؛ هما: الشعور بالسعادة لاختبار القيمة، ثم إعلان التمسك بها. وأخيرًا فالمكون السلوكي يتم ذلك بخطوتين؛ هما: ترجمة القيم إلى ممارسة، ثم بناء نمط قيمي اجتماعي (اليماني وآخرون، 2011: 42).

وقد عبر **عماد** عن ذلك بقوله تنطوي القيم الاجتماعية على ثلاثة عناصر أساسية؛ هي: العنصر الثقافي، والعنصر العاطفي، والعنصر السلوكي. فهي معرفة لما هو مرغوب ومفضل، وهذا ما عبر عنه كلوكهون بمفهوم تصور المرغوب. والزعم بأنَّ شخصًا ما يتبنى قيمةً معينةً إنما يعني أنَّه يعرف الطريق الصحيح للسلوك الذي ينبغي اتباعه مِن أجل تحقيق هذه القيمة. وهي تتضمن جانبًا عاطفيًّا؛ لأنَّ الفرد يسعى للتوافق مع كل ما يتسق مع هذه القيمة ويتجنب ما يخالفها. أما العنصر السلوكي فهو يفصح عن نفسه مِن خلال الحقيقة التي مؤداها أنَّ القيم هي متغيرات وسيطة تحفز على القيام بسلوك معين حين تستثار (عماد، 2006: 150).

خصائص القيم الاجتماعية:

1/ تتسم القيم الاجتماعية بأنَّها مجتمعية المصدر؛ حيث تشكلت القيم الاجتماعية كنتاج لخبرات اجتماعية نابعة من التفاعل الاجتماعي في المجتمع، وفي ذلك يذكر **سعد** "عندما يوجد جمع مِن الناس في مكان ما، فإنهم يتعاملون بيعًا وشراءً ومصاهرةً واحتكاكًا في الأفكار وتبادلًا في المنافع، وتنشأ بينهم العلاقات، وتقوم العلاقات الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويتعارفون على تقاليد وعادات موحدة يتفاهمون على أساسها، ويخضعون بتصرفاتهم لها ويهتمون بالحفاظ عليها والاستماتة في سبيلها، ونبذ المغير عليها والمشوه لأنماطها، ويظهر أثر ذلك كله في سلوك الأفراد باعتبارهم أعضاء في الجماعة التي ينتمون إليها" (سعد، 1980: 103). فالقيم هي نتاج المجتمع، وهذا المجتمع هو الذي يحميها مِن خلال تنظيماته وجماعاته المختلفة، كما أنَّ هذه القيم لها مِن الموضوعية ما يجعلها تؤثر في السلوك فتعمل على توجيهه بما يتفق مع السلوكيات الإيجابية في المجتمع (فهمي، 1999: 100).

2/ تتسم القيم الاجتماعية بأنَّها رمزية لأنَّها موجهات ومحددات للسلوك، كما يفسر السلوك في ضوئها أيضًا. فالقيم كليات عامة تشكل تعميمات مِن خلالها تتصل الأفعال المختلفة، ومِن

خلالها يمكن فهم فعل معاني الأفعال؛ حيث تحدد أساليب السلوك وتضع المعايير اللازمة له. و في ذلك يرى دوركايم أنَّ القيم الاجتماعية يمكن قياسها لأنَّها مرتبطة بحياتنا الاجتماعية، إذ يمكن قياسها ودراستها باعتبارها تقديرًا للأشياء لا على أساس طبيعة الأشياء نفسها. (فهمي، 1999: 100). فالقيم الاجتماعية ليس لها وجود مادي بقدر ما هو وجود معنوي يرمز إلى معنى معين.

3/ تتسم القيم الاجتماعية بأنَّها معيارية، فهي بمثابة معيار لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتفسر وتعلل مِن خلالها السلوك الإنساني (الزيود،2011: 26). فالقيم ترشد الفرد في أنماط التفضيل والاختيار بين البدائل المتاحة. فالقيمة ليست مجرد شيء مرغوب، لكنها تتضمن تصورًا لما هو مرغوب. وهذا يعني تفضيلًا لنمط سلوكي في مواجهة نمط آخر كنتاج لعملية مقارنة بينهما. وهذا ما يدعو لاعتبار القيمة بمثابة محكات ينهض عليها الاختيار والحكم والتفضيل؛ بل هي الأسس التي يقوم عليها صنع القرارات الخاصة بأنماط السلوك في مختلف مجالات الحياة، فهي كالمعيار الذي يوضح الرغبة في شيءٍ ما أو الرغبة عنه. (عماد2006: 150).

4/ القيم ثابتة نسبيًّا: تتسم القيم بالاستقرار والاستمرار النسبي وتخضع في الوقت نفسه للتغير، وبالتالي لا يمكننا تصور قيم دائمة دوامًا مطلقًا، وإلا لأصبح معها التغير على المستوى الشخصي والاجتماعي مستحيلًا. وكذلك لا يمكن لها أن تكون دائمة التغير والتبدل، وإلا تعذر استمرار الشخصية الإنسانية والأنماط الثقافية والبناءات الاجتماعية (عماد، 2006: 150). ويعلل اليماني وآخرون ثبات القيم واستقرارها النسبي بمساسها بالجانب الثقافي في المجتمع الذي يصعب تغييره لحساسية هذا الجانب مِن الثقافة ولقداسته في نفوس الأفراد، ولكن هذا الثبات النسبي يسمح بالتغيير والتعديل في بعض الأحيان. اليماني وآخرون، (2011) : 60).

5/ تتسم القيم الاجتماعية بالعمومية، ولا يمكن أنْ تعبر عن تجربة مفردة أو موقف مفرد، فالقيم دائمًا تمثل معانٍ عامةً؛ (فهمي، 1999: 100) حيث تشكل القيم الاجتماعية المظلة العامة التي ينصاع لها كافة أفراد المجتمع؛ لأنها تستند على شرعية متفق عليها على مستوى المجتمع بأسره، والخروج عنها لا يعتبر خروج عن إرادة بعض الأفراد في المجتمع، وإنما خروج على المجتمع بأكمله.

6/ أنَّها متعلَّمة: أي أنَّها مكتسَبة مِن خلال البيئة وليست وراثيةً، بمعنى أنَّه يتم تعلمها واكتسابها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (الزيود، 2011: 26)؛ حيث يكتسب الفرد ويتعلم القيم الاجتماعية المتداولة في مجتمعه مِن نطاق الجماعة المحيطة عن طريق التنشئة الاجتماعية، حيث تتفاعل مؤسسات التنشئة الاجتماعية مع بعضها لترسم معالم الشخصية وتكون القيم الاجتماعية لدى الفرد واتجاهه نحوها. (اليماني وآخرون، 2011: 60).

7/ أنَّها تمتلك صفة الضدية، فلكل قيمة ضدها مما يجعل لها قطبًا إيجابيًّا وآخر سلبيًّا، والقطب الإيجابي هو الذي يشكل القيمة في حين يمثل القطب السلبي ضد القيمة أو عكس القيمة. (الزيود، 2011:26). فكلما اقترب الفرد مِن الموافقة لموضوع القيمة اتجه إلى القطب الإيجابي، أما إذا رفض موضوع القيمة ولم يوافق عليه فإنه يتجه إلى القطب السلبي.

8/ للقيم أهمية نسبية تتحدد داخل ما يعرف باسم تدرج أو سلم القيم، فالفرد يكتسب خلال التعليم وعملية التنشئة الاجتماعية هذه القيم، والتي تدخل بعضها مع بعض في منافسة حول الأهمية النسبية، وينتج بالضرورة عن هذه المنافسة ترتيب متدرج للقيم، وهو يخضع للتغير كلما استجدت خبرات استدعت إحداث هذا التغير. لذلك فإنَّ دراسة سلم القيم إنما تتم في أضواء المواقف الاجتماعية والتحولات الثقافية والمادية التي تحدث في المجتمع. (عماد، 2006: 150). وذلك ما يؤكد ارتباط القيم الاجتماعية بثقافة المجتمع بما فيها مِن ظروف اجتماعية واقتصادية فهي التي تشكل القيم الاجتماعية؛ لذلك نجد أنَّ هناك نسبيةً للقيم الاجتماعية سواء مِن حيث المكان أو الزمان.

9/ تتسم القيم الاجتماعية بالنسبية؛ حيث تختلف مِن مكان لآخر ومِن زمان لآخر نظرًا لارتباطها وتأثرها بمختلف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فقد تختلف مِن إقليم لآخر داخل المجتمع الواحد، وكذلك باختلاف الطبقات، والوظيفة والمركز الاجتماعي والمستوى التعليمي (السيف،1997: 185).

اكتساب القيم الاجتماعية:

تمثل عملية التنشئة الاجتماعية في حقيقتها عملية تعليم وتربية، تتم مِن خلالها عملية التفاعل الاجتماعي ونقل الخبرة، ذلك أنَّ الفرد يكتسب القيم والمعايير الاجتماعية مِن الأشخاص

المهمين في حياته فضلًا عن الثقافة العامة التي يعيش فيها. لذلك فإنَّ غالبية الأفراد يتأثرون تأثرًا كبيرًا بالقيم التي نشئوا عليها. حيث ينقل كل مجتمع لجيله الجديد الصورة العامة للأهداف والغايات التي يقيمها المجتمع، وللوسائل السلوكية التي يعترف بها، والتي يمكن أنْ يستعملها كل فرد مِن أفراده؛ لكي يحقق تلك الأهداف، ويصل إلى تلك الغايات، وهذا يعني أنَّ عملية التنشئة الاجتماعية وسيلة المجتمع، لنقل القيم السائدة للأفراد الجدد مِن خلال مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية. (وحيد، 2001: 68).

مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

أولًا: الأسرة:

تعد الأسرة مِن أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرًا في حياة الأفراد فهي الوحدة البنائية الأم التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، كما أنَّها المصدر الأساسي للأخلاق والتربية والدعامة الأولى لضبط السلوك، وذلك مِن خلال الوظائف التي تؤديها في حياة الفرد والمجتمع؛ حيث تقدم الأسرة لأفرادها العديد مِن الوظائف والتي مِن أهمها التنشئة الاجتماعية، وهي إكساب الفرد الصبغة الاجتماعية السائدة في المجتمع. فتتشكل شخصية الفرد مِن خلال تربيته على عادات مجتمعه وقيمه وتقاليده ومبادئه الأخلاقية، وبالتالي يصل الفرد إلى درجة التكيف والتوحد مع ثقافة المجتمع؛ مما يساهم في دعم تماسك المجتمع بشكل عام (عبد السلام وآخرون، 2002: 40).

ثانيًا: المدرسة:

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظائف التربية ونقل وتوفير الظروف المناسبة للنمو الجسدي والانفعالي والاجتماعي ؛حيث تقوم بدور فعال في توجيه سلوك الفرد وتقويم سلوكه وإكساب ودعم العديد مِن القيم والاتجاهات الاجتماعية السليمة مِن خلال تشجيع المعلم للطلاب أو محتوى المناهج الدراسية أو القيام بالأنشطة اللامنهجية (عبد السلام وآخرون، 2002: 50).

ثالثًا: جماعة الرفاق:

تعد جماعة الرفاق مِن أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية على الرغم مِن كونها غير مؤسسية إلا أنَّها تملك إمكانيات كبيرةً في التأثير على تشكيل شخصية الفرد لاسيما في مرحلتي الطفولة

والمراهقة، فالتفاعل الاجتماعي داخل الجماعة يعد مِن المؤثرات الهامة التي تؤثر على تشكيل قيم الفرد الاجتماعية بحكم محاكاته أفكارها لمناخها القيمي واتجاهاتها الاجتماعية (اليماني وآخرون، 2011: 64) ويضيف عبد السلام وآخرون (2002) أنَّ جماعة الرفاق تدرب الفرد على تحمل المسئولية والاستقلالية كما تساعده على إشباع حاجة الانتماء. كما يتوقف مدى تأثير الرفاق على الفرد بقوة علاقته مع رفاقه؛ فكلما زادت علاقته بهم كلما تمسك الفرد بما اصطلحت عليه الجماعة مِن أنماط سلوكية واتجاهات؛ بل أنَّ الفرد قد يغلب قيم واتجاهات جماعة الرفاق على قيم واتجاهات الأسرة إذا كانت علاقته قوية بالجماعة، وقد يشعر أنَّه تغليبه لاتجاهات جماعته يعزز استقلاليته ويدعم سماته الشخصية
(عبد السلام وآخرون،2002: 52).

رابعًا: وسائل الإعلام:

نظرًا لما تتميز به وسائل الإعلام بكافة أنواعها مِن أهمية كبيرة؛ حيث تحتل جزءًا كبيرًا مِن وقت الإنسان واهتمامه، وعرضها لجوانب ثقافية عامة ومتنوعة في المجتمع، بالإضافة إلى سهولة تلقي الرسائل الإعلامية في كل مكان، فإنها تعد مِن مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤثر في قيم الأفراد وتوجهاتهم بما تتضمنه مِن معلومات مقروءة أو مسموعة أو مشاهدة (الجلبي وآخرون، 2000: 219).

خامسًا: المؤسسات الدينية:

للمؤسسات الدينية أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية وغرس القيم الاجتماعية وتوجيهها في نقوس الأفراد؛ حيث تتمتع المؤسسات الدينية في المجتمع بهالة مِن القدسية والتقدير والإيجابية لكل ما تحث عليه مِن أنماط سلوكية أو قيم اجتماعية؛ حيث تؤدي وظيفةً حيويةً في حياة الأفراد والجماعات، وذلك بتأكيدها على القيم الاجتماعية الإيجابية، وتعتمد على عدة أساليب في غرسها للقيم كالترغيب والترهيب والدعوة إلى الخير؛ طمعًا في الثواب والابتعاد عن الشر، وتجنبًا للعقوبة وعرض النماذج السلوكية المثالية والإرشاد العلمي (اليماني وآخرون، 2011: 64).

قيمة تحمل المسؤولية:

تعد قيمة تحمل المسؤولية مِن القيم الاجتماعية التي تنم عن شخصية متزنة في ذاتها ومتفاعلة مع الجماعة التي تنتمي لها ومع المجتمع الذي تعيش فيه. ونظرًا لأهميتها فقد تخصصت فيها هذه الدراسة، وبعد أنْ استعرضنا موجزًا نظريًّا عن القيم الاجتماعية بشكلٍ عام في الجزء السابق، فإنَّ هذه الدراسة تحتم علينا الآن أنْ نتطرق لقيمة تحمل المسؤولية تحديدًا ليتسنى لنا فهم موضوع هذه الدراسة بعمق أكثر. وفي هذا السياق سوف يتم عرض مفهوم المسؤولية، أنواع المسؤولية، مستوياتها، عناصرها ومؤشرات ضعفها.

مفهوم قيمة تحمل المسؤولية:

مفهوم قيمة تحمل المسؤولية مثله مثل أي مفهوم نظري آخر تعددت فيه الصياغات بالرغم مِن اتفاق الباحثين على خطوطه العامة؛ فقد وضحها جاكيوز بأنَّها

الالتزامبأداءمهمةمعينةأوإلزامكائنمعين بأدائها، أما علماء النفس فيرون أنَّها مسؤولية الشخص عن تصريف شؤونه بحيث يتولى دوره العملي ويؤدي مهمات هذا الدور آخذًا الأمور على عاتقه (القيسي ونجف، العدد الثلاثون: 5). وقد عرفها أحمد أمين بأنَّها تقديم الفرد حسابًا عن أعماله التييأتيهابإرادتهواختيارهوأنْ يتحملعواقبهاسواءخيرًاأوشرًا (الخراشي، 2005: 37). لقد وضح البكري المسؤولية بأنَّها موقف سلمي نابع مِن التأثير الإيجابي لإحداث التغير المطلوب في الآخرين. أي أنَّها التفكير السليم للتعايش بود وتعاون مع الآخرين، وبذلك فإنَّ هذا المفهوم يشير إلى جانبين؛ أولهما: عدم إتيان الأعمال التي قد تسيء للآخرين، لاسيما الأفراد الذين يتم التعامل معهم بشكل مباشر، ثانيهما: مساعدة الآخرين في تجاوز المشكلات التي يواجهونها والتعاون معهم بما يمكن تقديمه لهم مِن مساعدات واحتياجات مختلفة (البكري، 2009: 26). كما يشير مفهوم المسؤولية إلى المسؤولية الفردية عن الجماعة، فهي مسؤولية ذاتية وأخلاقية؛ مسؤولية فيها مِن المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية. فهي إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية، أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي (عثمان، 1979: 43). بينما يرى **الحارثي** بأنَّها إدراك الفرد ووعيه لسلوكه الشخصي والاجتماعي، ويمثل المسؤولية في متصل يمتد مِن قطب السلبية متمثلًا في المسؤولية الشخصية الذاتية إلى أقصى درجات الإيجابية في القطب؛ حيث تزداد المسؤولية تجاه المجتمع والعالم،

وذلك ما يدلل على أنَّ المسؤولية لا تنعدم تمامًا؛ بل أنَّها موجودة بنسب متدرجة (الحارثي،2001: 10).

ومِن خلال استعراض المفاهيم السابقة لقيمة المسؤولية نستطيع أنْ نوضح مفهوم قيمة تحمل المسؤولية بأنَّه التزام الفرد بأداء المهام الملقاة على عاتقه بما فيها احتياجاته الشخصية أو احتياجات الجماعة التي ينتمي إليها؛ بحيث يصبح مِن الأعضاء الفعالين في المجتمع.

أنواع المسؤولية:

للمسؤولية ثلاثة أنواع رئيسة تختلف باختلاف المصدر والسلطة التي تستمد منها إلزاميتها؛ وهي:

1/ المسؤولية الدينية: ويقصد بها التزام الفرد بالأوامر الدينية والنواهي، وقبوله لما يترتب عليها مِن مخالفات. وتضم جميع التكاليف الدينية التي أمر بها الشرع منذ بلوغ الفرد سن التكليف.

2/ المسؤولية الاجتماعية: وهي التزام الفرد في أفعاله بما يتناسب مع ثقافة المجتمع، وتقبله للعقوبات التي قد تقع عليه في حال مخالفته لها. ويستمد هذا النوع مِن المسؤولية قوته مِن القدسية التي يرسمها النظام الاجتماعي لنفسه.

3/ المسؤولية الأخلاقية أو الأدبية: وتعني التزام الفرد بمراقبة أفعاله وسلوكه بموجب ما يمليه عليه ضميره. وتشمل جميع الأخلاق والآداب التي تنشأ مِن داخل النفس (الحازمي، 1428هـ: 53).

وبطبيعة الحال فإنَّ أنواع المسؤولية قد تتداخل مع بعضها البعض وكل منها يرتبط بالآخر؛ حيث نجد ارتباط وتداخل وثيق الصلة بين المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الدينية؛ فكل ما هو اجتماعي قد يشمل الجوانب الدينية، وكل ما هو اجتماعي قد يتكون في الأساس مِن أصول دينية. كذلك بالنسبة للمسؤولية الأخلاقية التي تنبع مِن ذات الفرد؛ وذلك باعتبار أنَّ ما ينشأ عليه الفرد مِن الجوانب الدينية أو الاجتماعية هي التي سوف تعمل بصورة الضمير الذي يحكمه الفرد في كافة أفعاله وقراراته. وبذلك يتضح الترابط الوثيق بين الأنواع المذكورة سابقًا، وإنْ حاولنا تمييز كل واحدة عن الأخرى.

عناصر المسؤولية الاجتماعية:

تنقسم عناصر المسؤولية إلى ثلاثة أقسام تتمثل في الآتي:

1/ الاهتمام: ويرتبط بالجانب الوجداني أي الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وحرصه على تقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها، والخوف على الجماعة مِن التفكك أو الضعف. وللاهتمام أربعة مستويات؛ **الأول** الانفعال مع الجماعة ؛ أي أنْ يساير الفرد الحالات الانفعالية التي تتعرض لها الجماعة بصورة لا إرادية، بحيث يتأثر كل عضو مِن أعضائها بما يجري في الجماعة كلها دون قصد، فالفرد عند هذا المستوى مساير انفعاليًّا للجماعة بصورة آلية . **الثاني** الانفعال بالجماعة، وهو مستوى أرقى مِن السابق والمقصود به التعاطف مع الجماعة، ويختلف عن المستوى السابق في أنَّ الفرد هنا يدرك ذاته أثناء انفعاله بالجماعة وأنَّ القضية لم تعد قضيةً عضويةً آليةً. **والثالث** التوحد مع الجماعة، وهو أنْ يشعر الفرد أنَّه هو والجماعة شيء واحد مِن حيث وحدة وجوده ووحدة مصيره مع الجماعة التي ينتمي إليها؛ سواء كانت كبيرةً أم صغيرةً. أما **الرابع** فهو تعقل الجماعة، ويقصد به أولًا استبطان الجماعة؛ أي تصبح الجماعة داخل الفرد فكريًّا ؛ بحيث تنطبع الجماعة في فكر الفرد بما فيها مِن قوة أو ضعف، ثانيًا الاهتمام المتفكر بالجماعة ؛ أي الاهتمام المتزن الرزين بمشكلات الجماعة ومصيرها والعلاقة ودرجة التناسب بين أنشطتها وأهدافها وسير مؤسساتها ونظمها، هذا الاهتمام المتفكر يقوم على منهج موضوعي مخطط مِن التفكير ، وهذا أعلى مستويات الاهتمام بالجماعة؛ حيث يجاوز المستوى الوجداني إلى الجانب الفكري.

2/ الفهم: وله جانبان، **الأول** فهم الفرد للجماعة؛ أي إدراكه العام للواقع الاجتماعي الذي يحيا فيه، أما الجانب **الثاني** فهو فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لسلوكه وأفعاله؛ أي أنْ يدرك الفرد أنَّ كل فعل يصدر منه سواء كان فعلًا كبيرًا أم صغيرًا له قيمة اجتماعية مؤثرة في الجماعة.

3/ المشاركة: وهي الترجمة الفعلية للعنصرين السابقين؛ حيث يمثل الاهتمام الجانب الوجداني للفرد ويمثل الفهم الجانب الفكري للفرد، ولهاثلاثة جوانب؛ **أولها** تقبل الفرد للدور الاجتماعي وما يقوم به الفرد مِن سلوك وتوقعات، وهذا التقبل ضروري حتى يشارك الفرد في أنشطة الجماعة، **ثانيها** المشاركة المنفذة، وهي المشاركة التي تتمثل في العمل الفعلي المشترك؛ أي العمل مع الجماعة وتنفيذ ما تتفق عليه الجماعة **ثالثها** المشاركة المقومة، وهي قد تكون مشاركةًمسايرةً للجماعة أو ناقدةًلها (عثمان،1379هـ: 44).

مستويات المسؤولية:

تتدرج مستويات المسؤولية في حياة الفرد وفق الآتي:

1/ المستوى الفردي (المسؤولية الفردية): وتتضمن مسؤولية الفرد عن نفسه أي عن احتياجاته الشخصية وعن أفعاله التي يقوم بها بإرادته.

2/ المستوى الجماعي (المسؤولية الجماعية): وتكمن فيها مسؤولية الجماعة عن أعضائها مِن حيث سلوكهم وأعمالهم وقراراتهم.

3/ المستوى الاجتماعي (المسؤولية الاجتماعي): وهي المسؤولية الذاتية للفرد عن الجماعة. وتتداخل تلك المستويات مع بعضها البعض، وكل مِنها يؤدي للآخر (الحازمي، 1428هـ: 53).

وبطبيعة الحال، فإنَّ آراء الباحثين قد يكون فيها شيء من الاختلاف، فكما رأينا التقسيم الثلاثي السابق لمستويات المسؤولية الذي ذكرته الحازمي إلا أنَّ الخراشي حصرها في مسؤولية الفرد تجاه نفسه؛ أي كمستوى شخصي، ومسؤولية الفرد تجاه المجتمع كمستوى اجتماعي. كما ألحق ذلك التقسيم بتوضيح الارتباط بين المستويين وذلك بأنَّ أساس كل مِن المستويين نابع ومكمل للآخر (الخراشي،1425هـ: 49).

مؤشرات ضعف المسؤولية:

هناك العديد مِن المؤشرات التي توضح أنَّ هناك اعتلال في المسؤولية لدى الفرد؛ منها:

1/ التهاون واللامبالاة: وهي مِن المظاهر التي تعكس دلالةً واضحةً عن وجود خلل في الشخصية يستتبعه اعتلال في شعور الفرد بالمسؤولية تجاه نفسه ومجتمعه، فلا يتحسب لأي نتيجة قد تحصل تبعًا لأفعاله أو قراراته.

2/ العزلة: وتعني الغياب المعنوي للفرد عن جماعته فقد يكون حاضرًا لكنه غير منسجم مع أفراد الجماعة.

3/ التفكك: وهو أكثر الصور دلالةً على ضعف مشاركة الفرد في أمور جماعته.

4/ الفرار من المسؤولية: وهو إعلان حالة وجود سلبية تجاه الالتزامات التي تقع على عاتق الفرد أو الجماعة (الحارثي، 2001: 18).

المراجع

أولًا: الكتب:

١ -أبو شعيرة، خالد وغباري، ثائر(2009). **الثقافة وعناصرها**. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

٢ -بني جابر، جودة (2011). **علم النفس الاجتماعي**. عمان: دار الثقافة.

٣ -البكري، ثامر (2009). **التسويق والمسؤولية الاجتماعية**. الأردن: دار وائل.

٤ - الجلبي وآخرون، عبد الرزاق(2000). **علم الاجتماع الثقافي**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٥ - الحارثي، زايد (2001). **واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها**. الرياض: مركز الدراسات والبحوث.

٦ - حبيب، جمال (2010). **السلوك الاجتماعي والبيئة الاجتماعية**. الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.

٧ - الختاتنة، سامي والنوايسة، فاطمة (2010). **علم النفس الاجتماعي**. الأردن: دار الحامد.

٨ - دياب، فوزية(1980).**القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية**. بيروت: دار النهضة.

٩ - ربيع، محمد (2011). **علم النفس الاجتماعي**. عمان: دار المسيرة.

١٠ -الزيود، ماجد(2011). **الشباب والقيم في عالم متغير**. الأردن: دار الشروق.

١١ -السيف، محمد (1418هـ). **المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي**. الرياض: دار الخريجي.

١٢ -عبد اللا، محمد (2012). **علم النفس الاجتماعي**. الإسكندرية: دار الوفاء.

١٣ -عبد السلام وآخرون(2002). **المدخل إلى علم النفس الاجتماعي**. جدة: دار جدة.

١٤ -عبد الهادي، نبيل(2011). **تشكيل السلوك الاجتماعي**. عمان: دار اليازوري.

١٥ -عثمان، سيد(1979). **المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة: دراسة نفسية تربوية** . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٦ -عماد، عبد الغني(2006). **سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات**.. الإسكندرية **الحداثة إلى العولمة**. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية.

١٧ -فهمي، نورهان (1999م). **القيم الدينية للشباب**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

١٨ -القذافي، رمضان والدويبي، عبد السلام (2010). **علم النفس الاجتماعي** . الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

١٩ -وحيد، أحمد (2001). **علم النفس الاجتماعي**. عمان: دار المسيرة.

٢٠ -اليماني وآخرون، عبد الكريم (2011). **القيم في الفكر التربوي والإسلامي** الأردن: دار غيداء.

ثانيًا: الرسائل العلمية:

١ -الحازمي،مرام (1428هـ). **موقف طلاب الجامعة مِن بعض القيم التربوية في المجتمع السعودي**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود. الرياض.

٢ -الخراشي، وليد (1425هـ). **دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية** . رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود. الرياض.

ثالثًا: الدوريات العلمية:

١ - القيسي، خولة. نجف، أفراح (د.ت). **المسؤولية الاجتماعية لأطفال الرياض الأهلية** . مجلة البحوث التربوية والنفسية. جامعة بغداد. العدد الثلاثون. ص ص: 1- 21.